

المآثر الفكرية والنظرية الخالدة للرفيق كيم ايل سونغ والرفيق كيم جونغ ايل

أو. ماشوبات

رئيس الجمعية المنغولية لدراسة فكرة زوتشيه - فكرة سونكون

أبدع الرئيس كيم ايل سونغ الفكرة الثورية الجديدة، فكرة زوتشيه تلبية لمتطلبات العصر الجديد للتاريخ، عصر الاستقلالية.

ان الفكرة الثورية التي تنير العصر والثورة طريقتها تخرج الى الوجود تلبية لمتطلبات عصر معين من عصور التاريخ.

عصر زوتشيه عصر جديد للتاريخ يتميز بتميزا جوهريا عن كل العصور السالفة. وعصر زوتشيه عصر جديد للتاريخ صارت فيه جماهير الشعب الكادحة سيدة للعالم تصنع مصيرها بصورة مستقلة وخلاقة بعد أن كانت موضوعا للاستغلال والاضطهاد في الايام الخوالي. هذه هي الخصائص الجوهرية لعصر زوتشيه الذي يختلف عن سالف العصور التاريخية كلها بشكل جوهري.

وطلب عصر زوتشيه فكرة فلسفية جديدة متمحورة على الانسان تزود جماهير الشعب برؤية أنها سيدة العالم ومصيرها، ونظرية ثورية جديدة متمحورة على الانسان تنير طريق جماهير الشعب المؤدي الى تحقيق استقلاليتها على أكمل وجه، وطرقا قيادية ثورية تجعل جماهير الشعب تضطلع بمسؤوليتها ودورها كسيدة الثورة والبناء.

كانت ممارسة الثورة الكورية في حاجة ملحة لايجاد فكرة ثورية جديدة، فكرة هادية. إن مسالة صنع الثورة بصورة مستقلة وخلاقة طرحت نفسها كمسالة في غاية من الاهمية في الثورة الكورية نظرا لخصوصية تطورها التاريخي وصعوبتها في الثورة وتعقدها.

قام الرئيس كيم ايل سونغ بتحليل واستعراض الظروف الواقعية لحركة التحرير الوطنية الكورية آنذاك بصورة شاملة من زاوية تطور الحركة الثورية في العصر الجديد.

انهمك البعض في السلطة العليا آنذاك في مشادات كلامية فارغة دون ان يفكروا في استنهاض الجماهير الى الحركة الثورية وحاولوا القيام بالثورة معتمدين على عناصر متشربة بالذيلية للدول الكبرى والجمود العقائدي. كانت هذه نقطة ضعف جوهريه قائمة في حركة التحرير الوطنية الكورية آنذاك.

وقد سلك الرئيس **كيم ايل سونغ** دربا آخر جديدا يختلف عما ساره القوميون الضيقون والماركسيون المتبحون والذليلون للدول الكبرى وأصحاب الجمود العقائدي، لأنه وجد دروسا وعبرا خطيرة من نقاط الضعف القائمة هذه في حركة التحرير الوطنية الكورية، وكشف خلاله حقيقة تتألف من نقطتين تنطلق منهما فكرة زوتشيه.

النقطة الاولى هي ان السيد في الثورة والبناء هو جماهير الشعب ولا يمكن احراز النصر إلا عند تنقيفها وتنظيمها وتعبئتها.

النقطة الاخرى هي ان الثورة لابد للمرء من صنعها انطلاقا من ايمانه الذاتي وعلى مسؤوليته وحل كل المسائل المطروحة فيها بصورة مستقلة وخلاقة.

وإنطلاقا من هذه الحقيقة، نقطتين تنطلق منهما فكرة زوتشيه، صرح **كيم ايل سونغ** بمبادئ فكرة زوتشيه وطرح خطأ مستقلا للثورة الكورية في اجتماع الكوادر القياديين لاتحاد الشباب الشيوعي واتحاد الشباب المناهض للامبريالية، المنعقد في كالون في حزيران / يونيو 1930م.

كان هذا حدثا تاريخيا أعلن فيه إبداع فكرة زوتشيه، الفكرة الهادية الجديدة للثورة في عصر الاستقلالية.

صاغ الرئيس **كيم جونغ ايل** فكرة زوتشيه التي إبتكرها الرئيس **كيم ايل سونغ** صياغة شاملة وطورها انطلاقا من متطلبات عصر الاستقلالية المتطور ومتطلبات الممارسات الثورية.

فقد أعار الرئيس **كيم جونغ ايل** اهتمامه العميق في تعميق وتطوير المبادئ الجوهرية للفلسفة الزوتشيه من الناحية النظرية بغية تعميق فكرة زوتشيه وتطويرها.

صاغ الرئيس **كيم جونغ ايل** أن الانسان كائن اجتماعي يتحلى بالاستقلالية والابداع والوعي، على أساس منهجة المسار التاريخي للثورة الكورية والبشرية وتعليمات الرئيس **كيم ايل سونغ** نظريا.

وقام الرئيس **كيم جونغ ايل** بصياغة المبدأ التاريخي الاجتماعي الذي يجعل جماهير الشعب ذاتا فاعلة لتاريخ المجتمع متبنيا الخصائص الجوهرية للانسان والمبدأ الفلسفي القائل بأن الانسان سيد كل شيء وهو الذي يقرر كل شيء .

كما إعتبر الرئيس **كيم جونغ ايل** بالالتزام بالموقف المستقل وتجسيد الطريقة الخلاقة والتمسك بالفكر أساسا من المبادئ الهادية لفكرة زوتشيه وصنفها.

أصدر الرئيس **كيم جونغ ايل** في 31 آذار / مارس 1982م عمله الكلاسيكي "في فكرة

زوتشيه" التي تم فيها صياغة فكرة زوتشيه صياغة منظمة على نحو متكامل.

ونوه الرئيس **كيم جونغ ايل** في عمله إبداع فكرة زوتشيه والمبادئ الفلسفية والمبادئ الاجتماعية والتاريخية ومبادئ فكرة زوتشيه الهادية وغيرها من المضامين الواسعة والغنية وصاغها في نظام متكامل.

وقد أثار عمل الرئيس **كيم جونغ ايل** "في فكرة زوتشيه" صدى كبيرا ليس بين أبناء الشعب الكوري فحسب، بل بين شعوب العالم.

ومنذ صدور العمل تم نشره في أكثر من عشرة ملايين منشور، من 90 بلدا في العالم وتم طبعه كراسةً في 144 بلدا.

أشاد مشاهير الشخصيات والشعوب التقدمية من مختلف البلدان بهذا العمل عاليا كـ "بيان شيوعي جديد في ثمانينيات القرن العشرين"، و"مادة فلسفية للتعليم من أجل تحقيق استقلالية جماهير الشعب"،

وبفضل النشاطات الفكرية والنظرية الدؤوبة للرئيس **كيم جونغ ايل** شهدت الفكرة الثورية للرئيس **كيم ايل سونغ**، فكرة زوتشيه نموا وغناء لتصبح موسوعة تأتي بأجوبة أكثر صوابا ومبدئية على جميع المسائل النظرية والعملية التي يطرحها العصر.

صاغ الأمين العام **كيم جونغ وون**، الأفكار الثورية للزعيمين العظيمين **كيم ايل سونغ** و**كيم جونغ ايل** بالكيمنيلسونغية - الكيمجونغئيلية، وقدم ايضا حادا جديدا يفيد بأنها أولوية جماهير الشعب من حيث جوهرها.

وبفضل القائد **كيم جونغ وون** الذي صاغ الأفكار الثورية للزعيمين العظيمين بالكيمنيلسونغية - الكيمجونغئيلية أصبح بوسع هذه الفكرة الثورية أن تشع بنورها باعتبارها فكرة هادية، ونظرية هادية وطريقة هادية للثورة في عصر زوتشيه تحوز بقوتها الحيوية الخالدة.